



أثر استخدام استراتيجية الصف المعكوس في التحصيل الأكاديمي والدافعية نحو تعلم
مقرر الدراسات الاجتماعية والتربية الوطنية لدى طلاب الصف
الأول المتوسط في المملكة العربية السعودية

إعداد

د/ محمد بن خزيم بن عمير الشمري
أستاذ المناهج والتدريس المشارك . جامعة شقراء
كلية التربية بمحافظة الدوادمي
المملكة العربية السعودية

المجلد (٧١) العدد (الثالث) الجزء (الثالث) (أ) يوليو / ٢٠١٨ م

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام استراتيجية الصف المعكوس في التحصيل الأكاديمي والدافعية نحو تعلم مقرر الدراسات الاجتماعية والتربية الوطنية لدى طلاب الصف الأول المتوسط في المملكة العربية السعودية، للفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ١٤٣٧/١٤٣٨ هـ. تكونت عينة الدراسة من (٥٢) طالباً من الصف الأول متوسط في مدرسة بدر المتوسطة بمحافظة الدوادمي، موزعين على مجموعتين متكافئتين، الأولى تجريبية درست مواضيع مقرر الدراسات الاجتماعية باستخدام استراتيجية الصف المعكوس، والثانية ضابطة درست من خلال أسلوب التعليم الاعتيادي.

جُمعت بيانات الدراسة باستخدام اختبار تحصيلي، ومقياس للدافعية، وعند جمع البيانات وتحليلها إحصائياً تبينت النتائج الآتية:

يوجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين العلامات الكلية للطلبة تعزى إلى أثر التدريس باستخدام استراتيجية الصف المعكوس على التحصيل الأكاديمي والدافعية نحو تعلم مقرر الدراسات الاجتماعية والتربية الوطنية، وهذه الفروق لصالح المجموعة التجريبية.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية الصف المعكوس، التحصيل الأكاديمي، الدافعية، الدراسات الاجتماعية والتربية الوطنية

Abstract

The aim of this study was to identify the Impact the Flipped Classroom Strategy on academic achievement and Motivation toward learning the course of social studies and national education among the first grade students in the Kingdom of Saudi Arabia. For the second semester of the academic year 1437/1438 e. The study sample consisted of (52) students from the first grade in Bader middle school in Dawadmi governorate.

The study data were collected using an achievement test and a measure of motivation. When data were collected and analyzed statistically, the following results were obtained:

There are statistically significant differences in the level of significance ($\alpha = 0.05$) between the total marks of students attributed to the effect of teaching using Flipped Classroom strategy on achievement and motivation toward learning the course of social studies and national education, For the experimental group.

Keywords: Flipped Classroom Strategy, Academic Achievement, Motivation, the course of social studies and national education

يتميز هذا العصر في التقدم الكبير في استخدام تقنيات التعليم الحديثة، حيث ظهرت الكثير من المستحدثات التكنولوجية المتنوعة و التي لعبت دوراً هاماً في تطوير العملية التربوية، والتي غيرت من دور المعلم والمتعلم في العملية التربوية، كما شاركت في تغيير غرفة الصف التقليدية إلى بيئات جديدة وفعّالة تلبي احتياجات المتعلمين وميولهم.

وفي ظل ذلك، أصبح من الضرورة استثمار التكنولوجيا الحديثة لتطوير العملية التعليمية التعلمية لتكون أكثر نشاطاً.

وتعد استراتيجية الصف المعكوس إحدى الاستراتيجيات الحديثة كبديل لبيئات التعلم التقليدية في جذب انتباه الباحثين والمدرسين بشكل متزايد، و التي تعمل على استخدام الأدوات التكنولوجية مثل: مقاطع الفيديو ، والأنشطة التفاعلية داخل الصف، مما أدى إلى خلق أجواء تفاعلية بين الطلاب، مما جعل استخدام استراتيجية الصف المعكوس تعمل على إنشاء بيئات تدريس فعالة في المدارس، حيث عد أفضل نموذج لاستخدام التكنولوجيا في التعليم (Johnston, 2017).

ووصف Hamdan et al (2013) حالة غرفة الصف في ظل استخدام استراتيجية الصف المعكوس، بأنه الصف الذي لا يعتمد فيه المدرسون على المحاضرات ويركزون على طرق أخرى لتعزيز التعلم باستخدام استراتيجيات التعلم النشط التي تسعى ليكون الطالب محوراً للعملية التعليمية.

وأشارت الزين (٢٠١٥) بأن استخدام استراتيجية التعلم المعكوس كأحد الحلول الحديثة لحل مشكلة قصور التعلم التقليدي والسعي لتنمية مهارات التفكير لدى الطلبة، حيث يتمكن المعلم من استغلال الوقت في التفاعل والمناقشة مع طلابه داخل غرفة الصف بدلاً من إلقاء المحاضرات، من خلالها يشاهد الطلاب مقاطع الفيديو القصيرة الخاصة بموضوع الدرس في البيت، ويظل الوقت الأكبر لمناقشة الدروس في غرفة الفصل بإشراف الأستاذ.

وجاءت هذه الدراسة للكشف عن أثر استخدام استراتيجية التعلم المعكوس في التحصيل والدافعية نحو مقرر الدراسات الاجتماعية والتربية الوطنية لدى طلاب الأول متوسط في المملكة العربية السعودية.

مشكلة الدراسة

تعتبر استراتيجية الصف المعكوس إحدى استراتيجيات التدريس الحديثة، حيث تقوم على مشاركة المعلم لطلابه في استخدام تكنولوجيا التعليم لتسهيل عملية تعلمهم، حيث أنها تعمل على زيادة تفاعلهم مع المعلم، والتفاعل بين الطلبة أنفسهم، مما يكسبهم مهارات التفكير، ويعمل على تحسين تحصيلهم العلمي. وفي ضوء ملاحظة أداء معلمي الدراسات الاجتماعية تبين أن أغلب الأساليب المستخدمة في التدريس تقليدية، ينخفض بها أداء الطلبة، فيكون في الغالب متلقي سلبى، يستقبل المعلومات دون مشاركة فعّالة، مما ينعكس سلبياً على تحصيله الدراسي. لذا يستلزم الأمر إعادة النظر في طرق التدريس المستخدمة في تدريس الدراسات الاجتماعية والتربية الوطنية.

وإشارة لما سبق رأى الباحث التعرف إلى أثر استخدام استراتيجية الصف المعكوس في التحصيل الأكاديمي والدافعية نحو تعلم مقرر الدراسات الاجتماعية والتربية الوطنية لدى طلاب الصف الأول المتوسط في المملكة العربية السعودية. على حد علم الباحث يوجد ندرة في الدراسات التي تناولت أثر استخدام استراتيجية الصف المعكوس في تدريس مقرر الدراسات الاجتماعية والتربية الوطنية في التحصيل والدافعية على المستوى المحلي والعربي.

سؤال الدراسة:

ما أثر استخدام استراتيجية الصف المعكوس في التحصيل الأكاديمي والدافعية للتعلم لدى طلاب الصف الأول متوسط في مقرر الدراسات الاجتماعية والتربية الوطنية؟

وللإجابة عن سؤال الدراسة تم صياغة الفروض التالية:

فرضيات الدراسة:

- ١- لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التحصيل الأكاديمي تعزى لطريقة التدريس.
- ٢- لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الدافعية للتعلم تعزى لاستراتيجية التدريس.

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

- ١- الكشف عن أثر استخدام استراتيجية الصف المعكوس في التحصيل الأكاديمي في مقرر الدراسات الاجتماعية والتربية الوطنية لدى طلاب الصف الأول المتوسط في المملكة العربية السعودية.
- ٢- الكشف عن أثر استخدام استراتيجية الصف المعكوس في الدافعية نحو تعلم مقرر الدراسات الاجتماعية والتربية الوطنية لدى طلاب الصف الأول المتوسط في المملكة العربية السعودية.

أهمية الدراسة:

- ١- تقييد الباحثين في مجال استخدام التقنية في التدريس, للقيام بدراسات مشابهة على متغيرات مختلفة
- ٢- تزويد معلمي الدراسات الاجتماعية باستراتيجية تقييد في تفعيل دور الطالب كمشارك فعال ونشط.
- ٣- يمكن أن تساعد الدراسة معلمي الدراسات الاجتماعية في تصميم وحدات تعليمية قائمة على استخدام استراتيجية الصف المعكوس.
- ٤- تقييد المشرفين التربويين والقادة في إدارات التعليم في تدريب المعلمين على استخدام طرق تدريس حديثة تواكب مستجدات العصر.

مصطلحات الدراسة:**١- استراتيجية الصف المعكوس**

يعرفه الباحث إجرائياً بأنه: عبارة عن استراتيجية يتم من خلالها عكس عملية التعليم, بحيث يتعلم الطلبة دروسهم في المنزل, وتكون غرفة الصف مخصصة للنقاش والتفاعل, بحيث يستخدم المعلم والطالب التكنولوجيا في تسجيل المحاضرات (فيديو ومسموع) وبعض المواد التعليمية, ليكون الطالب مطلع عليها من منزله. ويقصد بها في هذه الدراسة: يتعلم طلاب الصف الأول المتوسط موضوعات مقرر الدراسات الاجتماعية والتربية الوطنية في المنزل من خلال مقاطع فيديو مسجلة مسبقاً, ليتم النقاش مع المعلم في غرفة الصف.

٢- التحصيل الأكاديمي:

يعرفه الباحث إجرائياً: ناتج اكتساب الطالب من درجات أو مستوى, يحققه أو يصل إليه في مقرر دراسي معين أو مرحلة تعليمية. ويقصد به في هذه الدراسة : تحصيل طلال الصف الأول متوسط في مقرر الدراسات الاجتماعية والتربية الوطنية نتيجة استخدام استراتيجية الصف المعكوس.

٣- الدافعية للتعلم:

يعرفه الباحث إجرائياً: حالة داخلية تعمل على تنشيط واستثارة السلوك لدى الفرد تدفعه للحماس لعمل شيء معين. ويقصد به في هذه الدراسة: الدافعية للتعلم لدى طلاب الصف الأول متوسط في مقرر الدراسات الاجتماعية والتربية الوطنية نتيجة استخدام استراتيجية الصف المعكوس.

٤- مقرر الدراسات الاجتماعية والتربية الوطنية:

يعرفه الباحث إجرائياً: مقرر دراسي يجمع دروس التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية, يتم تدريسه للمرحلة المتوسطة في مدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية ويقصد به في هذه الدراسة الكتاب المقرر على الصف الأول متوسط وتحديداً (الوحدة السادسة: الخلفاء الراشدون).

حدود الدراسة :

- الحدود المكانية:

يقتصر تطبيق الدراسة على شعبتين بمجموع (٥٢) طالباً في مدرسة بدر المتوسطة بمحافظة الدوادمي بمنطقة الرياض.

- الحدود الزمانية:

يقتصر تطبيق البحث في الفصل الثاني للعام الدراسي ١٤٣٧/١٤٣٨ هـ ولمدة خمسة أسابيع بواقع (١٥) حصة.

- الحدود الموضوعية:

يقتصر في تطبيق استراتيجية الصف المعكوس على استخدام كتاب الدراسات الاجتماعية والتربية الوطنية للفصل الثاني في الوحدة السادسة: الخفاء الراشدون, لقياس الأثر في التحصيل والدافعية لدى طلاب الصف الأول متوسط.

الإطار النظري:

المقصود باستراتيجية التعلم المعكوس:

وصف Wilson, (2016) Peterson (2013) الصف المعكوس بأنه بيئة تعليمية يتم من خلالها نقل الأنشطة والواجبات إلى المنزل, وتبقى غرفة الصف للنقاش وتفاعل الطلاب دون إلقاء للدروس التقليدية.

ويعرفه بلدي (٢٠١٥) بأنه نموذج تربوي يهدف إلى استخدام التكنولوجيا بطريقة تساعد المعلم في إعداد الدروس بواسطة مقاطع الفيديو أو المقاطع الصوتية أو غيرها من الوسائط التكنولوجية الأخرى, لكي يطلع عليها الطلبة في منازلهم, وفي أي مكان آخر باستخدام الحاسوب أو الهواتف الذكية, قبل حضورهم لغرفة الدراسة.

وقام Brame (2014) بتعزيز هذا الوصف من خلال إضافة أن نتائج التعلم على مستوى المعرفة (التذكر والفهم) يحققها الطلاب خارج الصف كما يتم تحقيق نتائج التعلم ذات المستوى الأعلى (التحليل والتطبيق والتقييم) خلال تواجدهم في غرفة الصف, حيث تم الاستفادة من المعلمين وزملائهم الطلاب.

من خلال استعراض تعريفات استراتيجية الصف المعكوس يتبين أنها عبارة عن عملية تربوية يقدم من خلالها المعلم المادة العلمية عبر استخدام التكنولوجيا, ويقوم

الطالب بدراستها ومراجعتها بالمنزل، بينما يتم تنفيذ الأنشطة التعاونية والتفاعلية في غرفة الصف.

مميزات استراتيجية التعلم المعكوس:

من السمات المهمة للطلاب الناجحين في بيئات التعلم باستخدام استراتيجية الصف المعكوس هو الاستقلال الذاتي للطلاب، وأشار كل من Kerr, Byneanson (2006) إلى وجود علاقة إيجابية بين التعلم الذاتي ونجاح الطلاب عبر هذه الاستراتيجية، وأن التعلم الذاتي كان أحد المؤشرات المهمة على رضا المتعلم وبناء المعرفة لديه، كما أن استخدام استراتيجية الصف المعكوس أدت إلى تسهيل التفاعل الأكثر كفاءة مع محتوى المقرر، مما يسمح بمزيد من التعاون في الصف. كما بحث Duarte (2013) في دافعية الطلاب نحو التعلم، وأن هناك عدة عناصر تزيد من دافعية الطلاب نحو التعلم، من بينها إدراك أهمية دراسة المقرر، الاحساس بالمسؤولية، الشعور بالثقة، الشعور بالاستقلال الذاتي.

يحتوي الصف المعكوس على عناصر من نظريات التعلم المعرفية والبنائية، حيث تصف النظرية المعرفية كيفية اكتساب المعلومات وفهمها وحفظها واسترجاعها، ويؤدي التكرار في حفظ المعلومات إلى سهولة تذكر المعلومة. وفي نظام الصف المعكوس، يتعرض الطلاب مرتين على الأقل إلى المعلومات الجديدة، ويتم إعطاؤهم المزيد من التدريبات في الصف. بينما تؤكد النظرية البنائية للتعلم على مشاركة الطلاب في بناء معرفتهم. وفي الصف المعكوس، يتوقع من الطلاب الحصول على بعض المعرفة السابقة قبل القدوم إلى الصف ويتم إعطاؤهم أنشطة تعلم في الصف لتعزيز ما تعلموه سابقاً بمفردهم وتطويره، كما تتوقع النظرية البنائية أداءً أعلى للطلاب في الصفوف المعكوسة (Bishop & Verleger, 2013)

وللتعلم باستخدام استراتيجية الصف المعكوس فوائد عديدة منها:

- تغيير دور الطالب من مستمع سلبي إلى مشارك وباحث عن المعلومة.
- تنمية مهارات التفكير والتعلم الذاتي ومهارات التواصل وبناء الخبرات والتعاون بين الطلاب.
- تقوية العلاقات بين الطالب ومعلمه.

- تطبيق استراتيجيات التعلم النشط.
- تعطي فرصة للطالب للسير في عملية تعلمه حسب سرعته.
- تشجع على العمل التعاوني.
- تعمل على تبادل الأفكار والخبرات بين الطلاب أثناء الحصة من خلال الحوار والمناقشة.
- تعد حلاً لإشكالية غياب الطلاب عن الدروس لظروف معينة, لذا تتيح لهم متابعة الدروس من منازلهم.
- تعمل على إعداد متعلم مدى الحياة , وبالتالي يحصل المتعلم على المعلومة دون مساعدة و بدون قيود زمانية أو مكانية.
- يساعد في تعلم موضوعات الدرس , حسب الخطوات الذاتية للمتعلم.
- يزود الطلاب بمهارات وأنماط التعلم الإلكتروني المستخدمة في البيئة الأكاديمية والتعلم مدى الحياة.
- يستخدم التعلم المدمج , بحيث يدمج بين طريقة التعليم التقليدية و التعليم بواسطة استخدام الوسائط المتعددة. (عبدالغني, ٢٠١٦), (Alvares, 2012)

يرى الباحث أن استراتيجية الصف المعكوس تعمل على دمج التعليم المباشر والتعليم غير المباشر, عن طريق استخدام التكنولوجيا في تعلم الدروس في المنزل قبل الذهاب للمدرسة. بحيث يتم عكس التسلسل التقليدي للتعليم من خلال تكليف الطلاب بتعلم أساسيات الدرس في المنزل من خلال تزويدهم بالدروس عبر استخدام التكنولوجيا. وفي غرفة الصف يعمل الطلاب في مجموعات على حل المسائل وتطبيق ما تعلموه قبل الحضور لغرفة, مما يخلق بيئة تفاعلية نشطة, يقوم الطلاب من خلالها على تنمية مهارات التفكير لديهم , وتعمل على زيادة خبراتهم في حل المشاكل.

تحديات تطبيق استراتيجية الصف المعكوس:

بالرغم من وجود مميزات متعددة لاستراتيجية الصف المعكوس, إلا أنها تواجه بعض التحديات التي قد تعيق (بعض الأحيان) تطبيقها بشكل أمثل, من ضمنها ما ذكره الشرمان (٢٠١٥) , Stone (2012)

- توافر تقنيات التعليم المناسبة لتبني استراتيجية الصف المعكوس, قد تكون من الأسباب الأساسية للنجاح أو الفشل
 - اقتناع المعلم بأنه ليس المصدر الوحيد للمعلومة.
 - مدى امتلاك المعلم لمهارات استخدام التكنولوجيا, ليتمكن من تصميم المواد التعليمية
 - مدى تقبل الطلاب لتحمل مسؤوليات تعلمهم.
 - اشكالية توافر الأنترنت لدى بعض الطلبة.
- وأضاف Souleiman (2015) بعض التحديات, منها:
- إعداد استراتيجية الصف المعكوس تحتاج خبرة كبيرة, من الممكن عدم توفرها لدى بعض المعلمين.
 - تسجيل مقاطع الفيديو والمواد السمعية يقعان تحت مسؤولية المؤسسة أو الجهة التي تنتجها.
 - تتطلب مهارات تدريسية جديدة على المعلم, وتتطلب استيعاب الطلاب لآلية الاستراتيجية.

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة رجا (٢٠١٧) إلى استقصاء أثر استخدام التعلم المعكوس في تنمية الجوانب المعرفية والأدائية للطلبة المعلمين في كلية التربية ودافعتهم للتعلم. تم تقسم العينة لمجموعتين, تجريبية وعددهم (٣٢) طالب, والمجموعة الضابطة وعددهم (٣١) طالب.

وتوصلت الدراسة إلى وجود فرق دال إحصائياً في أداء الطلاب وفي دافعتهم نحو التعلم ولصالح المجموعة التجريبية.

هدفت دراسة اخوارشيد (٢٠١٧) إلى التعرف على أثر استخدام استراتيجية التعلم المعكوس على تنمية الدافعية والتفكير الرياضي لدى طالبات الصف الأول ثانوي, تكونت عينة الدراسة من (٥٥) طالبة, حيث تم تقسيمهن إلى مجموعتين, تجريبية (٢٦) طالبة, ضابطة (٢٩) طالبة.

وتوصلت نتيجة الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دافعية الطالبات ولصالح المجموعة التجريبية.

أجرت Janotha (2016) دراسة لاستقصاء أثر تعليم استراتيجية الصف المعكوس في التحصيل الدراسي لدى طلاب التمريض. وقد خضع المشاركون في المجموعة التجريبية للتدريس باستخدام استراتيجية الصف المعكوس، وتدريس المجموعة الضابطة باستخدام التعليم التقليدي. حيث لوحظ أن الطلاب في المجموعة التجريبية حققوا أداءً دراسياً أعلى من الطلاب في المجموعة الضابطة .

هدفت دراسة أبا نمي (٢٠١٦) إلى التعرف على أثر استخدام استراتيجية الصف المعكوس في تحصيل طلاب الصف الثاني ثانوي في مقرر التفسير والاتجاه نحو المقرر. تكونت عينة الدراسة من ٦٠ طالباً موزعين على مجموعتين: تجريبية وضابطة. وتوصلت الدراسة إلى وجود تأثير إيجابي لاستخدام استراتيجية الصف المعكوس في تنمية التحصيل لصالح المجموعة التجريبية، كما يوجد اتجاهات ايجابية لدى أفراد المجموعة التجريبية.

هدفت دراسة عبد الغني(٢٠١٦) إلى التعرف على فاعلية استخدام استراتيجية الصف المعكوس في التحصيل وبقاء أثر التعلم في تدريس مقرر التاريخ لدى طلبة المرحلة الثانوية، حيث تم تعريض عينة المجموعة التجريبية لاستخدام استراتيجية الصف المعكوس في تدريسهم ، بينما تم تدريس المجموعة الضابط باستخدام التعليم التقليدي، وتوصلت الدراسة إلى نتيجة: وجود أثر في تحصيل طلاب المجموعة التجريبية بعد استخدام استراتيجية الصف المعكوس.

أما دراسة أبو جبلة (٢٠١٦) فقد هدفت إلى استقصاء فاعلية استخدام استراتيجية الصف المعكوس باستخدام موقع (Edmod) لقياس الأثر في تنمية التفكير الابداعي والتحصيل في مقرر الاحياء لطالبات الصف الاول الثانوي في مدينة الرياض، بلغت عينة الدراسة (٥٢) طالبة تم تقسمهن على مجموعتين تجريبية وضابطة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والضابطة في مهارات التفكير الابداعي، وأيضاً وجود فروق ذات

دلالة إحصائية بين المجموعتين في التحصيل و الاتجاه نحو المقرر و لصالح المجموعة التجريبية.

كما بحثت دراسة Jensen, Kummer, and Godoy (2015) في استقصاء فعالية نموذج التعلم المعكوس، وقد استنتجوا أنّ استراتيجية الصف المعكوس لا تؤدي إلى زيادة التحصيل لدى الطلبة مقارنة بالصف غير المعكوس، وذلك عندما يستخدم كلاهما استراتيجيات التعلم النشط، كما أشارت الدراسة إلى أن زيادة التحصيل لدى الطلاب أرتبط بأسلوب التعلم النشط في التدريس وليس بسبب استراتيجية الصف المعكوس.

هدفت دراسة جاد الله (٢٠١٤) إلى الكشف عن أثر استخدام استراتيجية التعليم المعكوس في تحصيل الطلاب المباشر والمؤجل وزيادة الدافعية نحو تعلم العلوم لدى طالبات الصف السادس الابتدائي.

بلغ عدد العينة ١٨٧ طالب وطالبة، تم تقسيم العينة إلى مجموعة تجريبية وضابطة. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل المباشر والمؤجل وفي الدافعية نحو تعلم العلوم ولصالح المجموعة التجريبية.
التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة، نجد أنها تنوعت في الإجراءات والنتائج التي توصلت إليها.

فقد تناولت بعض الدراسات أثر استخدام استراتيجية الصف المعكوس في التحصيل مثل: دراسة Janothen (2016), Jensen, Kummer, and Godoy,

(2015), أبا نمي (٢٠١٦) , عبد الغني(٢٠١٦), أبو جبلة (٢٠١٦)

بينما تناولت دراسة جاد الله (٢٠١٤) ودراسة رخا (٢٠١٧) أثر استخدام

استراتيجية الصف المعكوس في التحصيل و الدافعية معاً.

وركز دراسة اخوارشيد (٢٠١٧) البحث في أثر استخدام استراتيجية الصف

المعكوس في الدافعية فقط دون دراسة أثر استخدام استراتيجية الصف المعكوس في التحصيل الدراسي.

وتمتاز الدراسة الحالية عن غيرها بأنها تحاول الكشف عن أثر استخدام استراتيجية الصف المعكوس في التحصيل والدافعية نحو تعلم مقرر الدراسات الاجتماعية والتربية الوطنية لطلاب الصف الأول متوسط في المملكة العربية السعودية، من خلال تدريس الوحدة السادسة (الخلفاء الراشدون).

إجراءات الدراسة:

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من طلاب الصف الأول المتوسط من مدرسة متوسطة بدر في محافظة الدوادمي التابعة لمنطقة الرياض، في أربعة فصول دراسية، وعددهم (١٠٦) طالباً.

عينة الدراسة:

تم اختيار شعبتين (عن طريق القرعة) من أصل (٤) شعب، بمجموع (٥٢) طالباً من طلاب الصف الأول متوسط من مدرسة بدر المتوسطة بمحافظة الدوادمي في مقرر الدراسات الاجتماعية والتربية الوطنية، في الفصل الثاني من العام الدراسي ١٤٣٧/١٤٣٨ هـ، والجدول (١) يبين توزيع عينة الدراسة.

جدول (١) جدول عينة البحث

العدد	الفئة	المتغير
٢٦	التجريبية	المجموعة
٢٦	الضابطة	

أداتا الدراسة:

أولاً : اختبار التحصيل :

تم وضع اختبار تحصيلي من نوع الاختيار من متعدد، لقياس تحصيل الطلبة في (الوحدة السادسة: الخلفاء الراشدون). حيث تكوّن اختبار التحصيل من (٣٠) فقرة من نوع الاختيار من متعدد بواقع أربعة بدائل لكل سؤال، تتضمن إجابة واحدة صحيحة. قام الباحث بعمل الخطوات التالية:

- تجهيز موضوعات الدرس.
- صياغة الأهداف السلوكية.
- عمل جدول للمواصفات لتحديد وزن الوحدة الدراسية وتحديد أهداف الاختبار

التحصيلي

- عمل أسئلة الاختبار , كان عددها ٣٠ سؤالاً متوزعة على ست مستويات معرفية (التذكر , الفهم , التطبيق , التحليل , التركيب , التقويم) مثل ما هو مبين في الجدول رقم (٢)

جدول (٢) أسئلة الاختبار التحصيلي وتوزيعها على المستويات المعرفية

المستويات المعرفية						الوحدة
المجموع	التقويم	التركيب	التحليل	التطبيق	الفهم	
٣٠	٣	٤	٥	٥	٦	٧

صدق الاختبار التحصيلي:

قام الباحث بتحكيم الاختبار التحصيلي من أصحاب الخبرة في تخصصات: تكنولوجيا التعليم, القياس والتقويم , طرق التدريس, من أجل التحقق من صدق الأداة , تم الأخذ بملاحظات المحكمين .

ثبات الاختبار التحصيلي:

للتحقق من ثبات الاختبار تم حساب معامل ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا وكانت قيمته (٠.٧٧) . وتعد قيم الثبات ودلالات الصدق كافية. ثانياً : مقياس الدافعية للتعلم:

تم استخدام مقياس الدافعية للتعلم الذي تكون من (٣٠) فقرة موزعة على ستة مجالات وهي : الكفاءة , الميل , الطاعة, المسؤولية, الدفاء, الاجتماعية, وقد أستفاد الباحث من بعض المقاييس العالمية مثل : سليمان (١٩٨٩) , وما تناولته الدراسات والأبحاث في الدافعية للتعلم.

صدق مقياس الدافعية للتعلم:

للتأكد من صدق فقرات مقياس الدافعية للتعلم , تم عرضها على مجموعة من المحكمين في تخصصات المناهج وطرق التدريس وعلم النفس والقياس والتقويم , وقام الباحث بإجراء تعديلات المحكمين . وتم حساب معاملات الارتباط بين الفقرات وبين كل من أبعادها ودرجتها الكلية. والجدول (٣) يوضح ذلك:

جدول (٣). معاملات الارتباط بين الفقرات وبين كل من أبعادها ودرجتها الكلية على

مقياس الدافعية للتعلم

معامل الارتباط مع الدرجة الكلية	معامل الارتباط مع البعد	البعد
٠.٣٨-٠.٢٥	٠.٦٩-٠.٤٦	الكفاءة
٠.٦٣-٠.٢٦	٠.٧٥-٠.٨٩	الميل
٠.٥٤-٠.٢٢	٠.٦٣-٠.٢٢	الطاعة
٠.٤٣-٠.١٢	٠.٦٦-٠.٣٨	المسؤولية
٠.٥١-٠.٢٩	٠.٦٢-٠.٤١	الدفع
٠.٤٢-٠.١٢	٠.٦٥-٠.٣٣	الاجتماعية

يتضح من جدول (٣) أنّ جميع معاملات الارتباط بين الفقرات وبين أبعادها وفي علاقتها بالدرجة الكلية , ارتباطات إيجابية , لذا تحقق الاتساق الداخلي.

ثبات المقياس:

للتأكد من ثبات المقياس فقد تم تطبيقه على مجموعة من الطلاب من خارج العينة , حيث بلغ عددهم (٢٤) طالباً , حيث تم استخدام معادلة (كرونباخ ألفا) في حساب معاملات الثبات لكل مجال من مجالات مقياس الدافعية ككل , وذلك كما هي موضحة بالجدول رقم (٤) :

جدول (٤). معامل ثبات ألفا كرونباخ لمقياس الدافعية نحو مقرر الدراسات

الاجتماعية والتربية الوطنية

معامل ثبات ألفا كرونباخ	عدد الفقرات	المتغير
٠.٨٧	٣٠	الثبات الكلي لمقياس الدافعية

يوضح الجدول رقم (٤) ثبات لمقياس الدافعية نحو تعلم مقرر الدراسات الاجتماعية والتربية الوطنية بدرجات ثبات مناسبة.

استخدام استراتيجية الصف المعكوس:

تم استخدام استراتيجية الصف المعكوس في تدريس مقرر الدراسات الاجتماعية والتربية الوطنية لطلاب الصف الأول متوسط في مدرسة بدر المتوسطة بمحافظة الدوادمي , بحيث يتم تعريض المجموعة التجريبية للتدريس باستخدام استراتيجية الصف المعكوس , بينما يتم تدريس المجموعة الضابطة باستخدام التدريس الاعتيادي.

خطوات مرحلة التخطيط :

- (١) اختيار الدروس: وهي (الوحدة السادسة: الخلفاء الراشدون) .
- (٢) تحليل الموضوعات التعليمية وحصر الدروس التي تم استخدام استراتيجية الصف المعكوس في تدريسها.

وتتلخص خطوات التحليل فيما يلي:

- تحديد الأهداف السلوكية المتوقع تحقيقها من قبل الطلبة.
- تصميم اختبار للتحصيل الأكاديمي للطلاب.
- تصميم مقياس للكشف عن دافعية الطلبة نحو التعلم.

تطبيق الدراسة:

- ١- استخدام معلم المقرر استراتيجية الصف المعكوس في تدريس المجموعة التجريبية.
- ٢- تم تدريس المجموعتين للموضوعات نفسها (الوحدة السادسة: الخلفاء الراشدون).
- ٣- تدريس المجموعتين لمدة خمسة أسابيع , بمجموع (١٥) حصة (ثلاث حصص في الأسبوع).
- ٤- قام معلم المقرر بتدريس المجموعتين في زمن موحد.
- ٥- استقبلت المجموعة التجريبية الدروس باستخدام استراتيجية الصف المعكوس , بينما استقبلت المجموعة الضابطة دروسها باستخدام طريقة التدريس الاعتيادية.
- ٦- تطبيق الاختبار التحصيلي ومقياس الدافعية للتعلم نحو مقرر الدراسات الاجتماعية والتربية الوطنية على المجموعتين.

تنفيذ استراتيجية الصف المعكوس:

قام معلم المقرر بتسجيل شرح الدروس بالفيديو بالإضافة إلى إنشاء بعض ملفات (البوربوينت) تحوي شرحاً للدروس, وتم تسليمها للطلاب بالطريقة التي تناسبه, سواء عن طريق CD أو (فلاش ديسك), أو في البريد الإلكتروني, أو إرسالها عبر تطبيقات التواصل الاجتماعي في الهاتف الخليوي.

يقوم الطلاب بالاطلاع عليها ودراستها وحفظها في المنزل, حتى يتفرغون للنقاش والحوار والتفاعل مع المعلم في غرفة الصف.

متغيرات الدراسة:

المتغيرات المستقلة: أسلوب التدريس ويتكون من:

(أ) استراتيجية الصف المعكوس

(ب) طريقة التدريس الاعتيادية .

المتغيرات التابعة:

١- التحصيل في مقرر الدراسات الاجتماعية والتربية الوطنية

٢- الدافعية نحو مقرر الدراسات الاجتماعية والتربية الوطنية

تكافؤ المجموعتين:

للتأكد من تكافؤ مجموعتي الدراسة, تم تطبيق الاختبار القبلي للمجموعة التجريبية والضابطة , وحساب قيمة (ت) للفروق بين المجموعتين كما هو مبين في الجدول رقم (٦).

جدول (٥) نتيجة اختبار (ت) للمجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار القبلي

للتحصيل الدراسي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	الدلالة
التجريبية	٢٦	٣١.٤٥	٢٩.١٨	١.١٧	٠.٢٧٩	غير دالة
الضابطة	٢٦	٣٩.٢٣	٢٧.١٢			

يبين لنا الجدول رقم (٥) عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المجموعة

الضابطة والتجريبية في الاختبار القبلي للتحصيل عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) وهذا يبين تكافؤ المجموعتين.

المعالجة الإحصائية:

استخدم الباحث الإحصاء الآتي :

١- حساب المتوسطات الحسابية وإجراء اختبار (ت) للعينات المستقلة لاختبار

الفرضية الأولى.

٢- اختبار تحليل التباين الأحادي ONE-WAY-ANOVA لاختبار الفرضية

الثانية

نتائج الدراسة ومناقشتها:

نتائج الدراسة:

سؤال الدراسة:

ما أثر استخدام استراتيجية الصف المعكوس في التحصيل الأكاديمي والدافعية للتعلم لدى طلاب الصف الأول متوسط في مقرر الدراسات الاجتماعية والتربية الوطنية؟

وللإجابة عن سؤال الدراسة تم صياغة فروض التالية:

١- لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين طلاب المجموعة

الضابطة والمجموعة التجريبية في التحصيل الأكاديمي تعزى لطريقة التدريس.

٢- لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين طلاب

المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في الدافعية للتعلم تعزى لطريقة

التدريس.

لاختبار صحة الفرض الأول " لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠٥)

(بين طلبة المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التحصيل الأكاديمي تعزى

لطريقة التدريس "

للإجابة عن الفرضية الأولى تم إجراء اختبار (ت) لاستخراج المتوسطات

الحسابية للمجموعتين في الاختبار التحصيلي البعدي.

جدول (٨) اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسط درجات المجموعة التجريبية

ومتوسطات درجات المجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي البعدي

المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	التعليق
التجريبية	٢٦	٨٨.٣١	٢٢.٦	٢.٨٢	٠.٠٠٨	دالة عند مستوى ٠.٠١
الضابطة	٢٦	٦٣.١١	١٩.١٤			

يتضح من خلال الجدول رقم (٨) ان قيمة (ت) ذات دلالة إحصائية عن

مستوى ٠.٠١ , مما يدل إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط المجموعتين

التجريبية والضابطة في درجات الاختبار البعدي, وكانت الفروق لصالح المجموعة

التجريبية, وهذا يعود لتأثير استخدام استراتيجية الصف المعكوس وهذه يعني رفض

الفرض الأول, ولعل الأسباب تعزى إلى أن استخدام استراتيجية الصف المعكوس أدى

إلى زيادة تركيز الطلاب في تعلم الدروس, وبالتالي يؤدي ذلك إلى تثبيت المعلومات في

أذهانهم وزيادة تحصيلهم الدراسي. ولعل استخدام هذه الاستراتيجية أدى إلى توفير عنصر التشويق والتفاعل مما يؤدي إلى زيادة التحصيل الدراسي لدى الطلاب. واتفقت الدراسة مع دراسات: (Janotha ٢٠١٦), أبا نمي (٢٠١٦), عبد الغني (٢٠١٦), أبو جبلة (٢٠١٦), جاد الله (٢٠١٤) ودراسة رخا (٢٠١٧) كما أنها اختلفت مع دراسة Jensen, Kummer, and Godoy (2015) لاختبار صحة الفرض الثاني " لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين طلاب المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في الدافعية للتعلم تعزى لطريقة التدريس".

للإجابة عن الفرضية الثانية تم استخراج المتوسطات الحسابية للمجموعتين التجريبية والضابطة, كما هو مبين في الجدول رقم (٨)

جدول (٨) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمجموعتين التجريبية والضابطة

المجال	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المقياس الكلي	الضابطة	٢٦	٢.٤٥٥٩	٠.٨٧١١
	التجريبية	٢٦	٣.٤٢٩٨	٠.٥٤١٥
الكفاءة	الضابطة	٢٦	١.٩٥٧٤	٠.٩٤٥٧
	التجريبية	٢٦	٣.٤١٥٤	٠.٩١٥٤
الميل	الضابطة	٢٦	٢.٨٥٧٠	١.٠٠٩٢
	التجريبية	٢٦	٣.٦٥٤٧	٠.٤٥٧٩
الطاعة	الضابطة	٢٦	٢.٦٩٤٧	١.٠٢٥٤
	التجريبية	٢٦	٣.٤٧٨٩	٠.٦٥٨٩
المسؤولية	الضابطة	٢٦	٢.٥٨٨٨	١.٠٠٧٨
	التجريبية	٢٦	٣.٧٥٤٨	٠.٧٤٨٦
الدفع	الضابطة	٢٦	٢.٩٤٧٥	٠.٩٨٢١
	التجريبية	٢٦	٣.٧٤٥٦	٠.٦٥٤٩
الاجتماعية	الضابطة	٢٦	٢.٢٣٤٥	١.١٩٥٤
	التجريبية	٢٦	٣.١٥٤٧	٠.٦٣٢٩

يبين الجدول رقم (٨) وجود فروقاً ظاهرية في مستوى أداء الطلبة على مقياس الدافعية للتعلم بين المجموعتين الضابطة والتجريبية, وللتأكد من دلالة الفروق بين المتوسطات تم إجراء اختبار التباين الأحادي (On-Way ANOVA), حسب الجدول رقم (٩)

جدول (٩) اختبار التباين الأحادي (ONE-WAY-ANOVA) لأثر استراتيجية الصف المعكوس في دافعية الطلاب للتعلم

مستوى الدلالة	قيمة ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصادر التباين
٠.٠٠١	٢٠.٢٦٢	٧.٧٣٢	١	٨.١٣٢	بين المجموعات
			٦٢	٢١.٦٤١	داخل المجموعات
			٦٣	٣٠.٩٧١	المجموع

يوضح الجدول رقم (٩) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدافعية للتعلم عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) ، لصالح المجموعة التجريبية ، وهذه النتيجة تؤكد أثر استخدام استراتيجية الصف المعكوس في تحسين الدافعية للتعلم وبذلك يتم رفض الفرض الثاني. ويمكن الأسباب تعزى إلى طبيعة استراتيجية الصف المعكوس التي تشجع على التعليم الذاتي من خلال تعلم الدروس في المنزل، وتغيير دور الطالب في غرفة الصف إلى مشارك ومناقش مما أعطى الطالب ثقة بالنفس، فجعله أكثر حماساً وشجاعة في إبداء رأيه أثناء النقاشات الفصلية، مما أدى ذلك لزيادة الدافعية لدى تعلم الدروس باستخدام هذه الاستراتيجية، ولعل الأسباب تعزى كذلك لدور الطالب في استراتيجية الصف المعكوس من حيث البحث عن المعلومة بنفسه، يحقق عنصر المنافسة للمشاركة في الحوار وبالتالي يؤدي إلى زيادة دافعية الطلاب نحو التعلم.

وتتفق هذه الدراسة مع دراسات: أخوارشيد (٢٠١٧)، جاد الله (٢٠١٤) ، رخا (٢٠١٧)

التوصيات:

توصي الدراسة بالتالي:

- العمل على تدريب المعلمين في استخدام استراتيجية الصف المعكوس في التدريس.
- يجب اهتمام كليات التربية بالجامعات بتزويد الطلاب المعلمين مهارات تطبيق استراتيجية الصف المعكوس والتدريب عليها.
- تدريب الطلاب على البحث عن المعلومات بأنفسهم ومناقشتهم والتفاعل معهم.
- توصية القائمين على تطوير المناهج بضرورة تصميم مناهج دراسية قائمة على استراتيجية الصف المعكوس.
- إجراء أبحاث للكشف عن أثر استخدام استراتيجية الصف المعكوس في تدريس مقررات أخرى ومراحل دراسية مختلفة.
- إجراء أبحاث لمعرفة واقع استخدام المعلمين لاستراتيجية الصف المعكوس في التدريس.

المراجع العربية:

- أبا نمي. فهد عبدالعزيز (٢٠١٦) أثر استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تدريس التفسير في التحصيل الدراسي والاتجاه نحو المقرر لدى طلبة الصف الثاني ثانوي, مجلة القراءة والمعرفة, ع(١٧٣), ٢١-٤٧.
- أبو جبلة، منيرة (٢٠١٦). فاعلية استراتيجية الصف المقلوب في تنمية التفكير الإبداعي والاتجاهات نحو مقرر الإحياء لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية.
- أخوارشيد، عبير ضيف الله (٢٠١٧). أثر استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تنمية التفكير الرياضي وفي الدافعية نحو التعلم لدى طلبة الصف الأول الثانوي العلمي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن.
- بلدي، زكريا(٢٠١٥)الفصول المعكوسة، رسالة جامعة الملك سعود : <http://rs.ksu.edu.sa>
- جاد الله، زياد أحمد (٢٠١٤). أثر نمطي استراتيجية التعلم المعكوس في تحصيل طلبة المرحلة الأساسية في العلوم ودافعتهم نحوها، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمّان، الأردن.
- رخا، إيمان أحمد (٢٠١٧). أثر استراتيجية التعلم المعكوس في تنمية الجوانب المعرفية والأدائية لدى الطلاب المعلمين في كلية التربية النوعية ودافعتهم للتعلم. مجلة كلية التربية، كلية التربية، جامعة بورسعيد، مصر
- الزين ، حنان أسعد (٢٠١٥). أثر استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في التحصيل الأكاديمي لطالبات التربية بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، مج (٤)، ع(١)، ١٧١-١٨٦.
- عبد الغني، كريمة طه (٢٠١٦). فاعلية استخدام الصف المقلوب على التحصيل وبقاء أثر التعلم في تدريس مقرر التاريخ لدى طلبة المرحلة الثانوية. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ع (١٧٤) ١٩٩-٢١٨.
- سليمان، عمر (١٩٨٩). تحديد مجالات الدوافع المدرسية لدى طلبة منطقة عمان. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- الشرمان، عاطف. (٢٠١٥). التعلم المدمج والتعلم المعكوس، دار المسيرة: عمان، الأردن. ط١

- Alvarez, Brenda(2012). Flipping the Classroom: Homework in Class Room, Lesson at Home. **Education Digest, Essential Readings Condensed for Quick Review** v77 n8 p18-21.
- Bishop, J & Verleger, M. (2013). The flipped classroom: A survey of the research. Paper presented at **the American Society for Engineering Education Annual Conference**, USA. (Vol. 30, No. 8,(pp:1–19).
<https://www.asee.org/public/conferences/20/papers/6219/download>
- Brame, C. (2014). Flipping the classroom, Vanderbilt University.
<http://cft.vanderbilt.edu/guides-sub-pages/flipping-the-classroom/>
- Peterson, D. (2016) The flipped class improves student achievement and course satisfaction in a statistics course: quasi-experimental study. **Teaching of Psychology**, 43(1), 10–15. doi:10.1177/0098628315620063.
- Duarte, M. (2013). Blended learning and learner autonomy in higher education, study with mechanical engineering student. Proceedings of the 7th International Technology, **Education and Development Conference** (pp. 3225–3238). Valencia, Spain.
- Hamdan, N, McKnight, P, & Arfstrom, K. (2013). The flipped learning model: Awhite paper based on the literature review titled **,A review of flipped learning. VA: Flipped Learning Network.**
- Janotha, B. (2016). Improving student achievement with flipped classroom pedagogy. **Nursing Research**, 65(2). Retrieved Online :<http://search.ebscohost.com/login.aspx?direct=true&db=a9h&AN=113905419&site=ehostlive>.
- Jensen, J.,Kummer, T. , & Godoy, P. (2015). Improvements from a flipped classroom may simply be the fruits of active learning. **CBE-Life Sciences Education**, 14(1), 1–12. doi:10.1187/cbe.14-08-0129.
- Johnson, R, & Onwuegbuzie, A. (2004). "Mixed methods research: A research paradigm whose time has come". **Educational Researcher**, 33(7), 13-26. Online:
<http://journals.sagepub.com/doi/abs/10.3102/0013189X033007014>
- Johnston, B. M. (2017). Implementing a flipping classroom approach in a university nomerical methods mathematic course. **International Journal of Mathematical Education in Science and Technology**, 48(4), 484-498. doi:<https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/0020739X.2016.1259516>.
- Kerr, M., Rynearson, K & Kerr, M. (2006). Student characteristics for online learning success. **The Internet and Higher Education**. 9(2), 91–106.Kintu.
- Stone, B. (2012). Flip your classroom to increase active learning and students engagement. **In Proceedings from 28th Annual Conference on Distance Teaching & Learning, Madison, Wisconsin.**

- Wilson, S. (2013). The flipped class: A method to address the challenges of an undergraduate statistics course. **Teaching of Psychology**, 40(3), 192–199.
- Souleiman (2015) The opposite chapter: its concept, its characteristics, its implementation strategy. implementation strategy, PP 42-52.